" التفكيكية كمنطلق فكري والإفادة منها في مجال الرسم "

"Deconstruction as an intellectual approach and its benefits for the drawing field.

إعداد

د/ وليد أحمد زكي محمد

مدرس الرسم بقسم الرسم والتصوير

كلية التربية الفنية - جامعة المنيا

٢٠٢٣م

مقدمة البحث :

الفن احد السمات التى تميز الحضارات، ولما كان أهل هذه الحضارات يعبروا عنها بالفنون ومن حضارات إلى حقب فنية ومن بعدها مدارس وما يتخللها من إتجاهات وحركات جميعهم جعلوا الفن هو عين المجتمع في تلك الأوقات، وبوجود آليات تنقل الصوره وتأرخها ، فما كان للفنان إلا إن يضع فكره الخاص في العمل الفني. فالرسم كمجال من المجالات الفنية لا ينعزل عن كافة الإبتكارات وهو فكر فني يصاحب كل أنماط وإتجاهات الفن وهو طريقة البناء المسؤلة عن توزيع العناصر وتحقيق توازنها وإيقاعها وأنماط الحركة داخل العمل الفني ومن ثم أصبحت إتجاهات ومدارس الفن هي مداخل متعددة في التفكير وطرق متعددة في تحقيق النظام والحركة ؛ وهذا ما يدعونا إلى الإستفادة من المنطلقات الفكرية التي أثرت في إتجاهات الفن الحديث ليقود نتاج هذا الفحص والتحليل إلى مداخل يمكن الإفادة منها فى إنتاج أعمال فنيه جديدة بمجال الرسم.

ومع تطور الإنسان أصبح الفن من أقدم اللغات التي عبر به عن أفكاره وفلسفته وأحداث حياته، ولقد اختلفت هذه اللغة عبر الحقبات المختلفة للوصول إلى أحدث المدارس في الفن هي ما بعد الحداثة (Postmodern) ويقصد بها النظريات والتيارات والمدارس الفلسفية والفكرية والنقدية والفنية التي ظهرت ما بعد الحداثة، ومن هذه الفلسفات التي تنتمي إلى ما بعد الحداثة؛ التفكيكية (Decontructivism). ويتحدث كريستوفر كروث Crouch cristopher عن فكر التفكيك في قوله كانت الذاتية غير متاحة لتغيير بناءات المجتمع ومن حولهم فإنه يمكن على الأقل تمزيق الأيدلوجية السائدة وإفقادها السيطرة.(مديحة محمد على، ٢٠١٣، ص٥)

مع ظهور مصطلح ما بعد الحداثة ظهر مفهوم جديد مرتبط ارتباطاً وثيقاً بها وهي التفكيكية، وكانت السمة العامة لهما هي استحالة التحديد، أي أنه من الصعب وضع خصائص محددة لهما، فهي مصطلحات غامضة مختلفة عن جميع ما سبقها، ورغم كل هذه الاختلافات وعدم القدرة على تحديد المعني إلا أنه يمكن اعتبار ما بعد الحداثة فترة جديدة لتغيير المفاهيم

الفلسفية والجمالية في الفن، تقوم على رفض فكرة الكلاسيكية وتقسم التاريخ إلى فترات للربط بين ظهور ملامح شكلية جديدة في الثقافة وظهور شكل جديد من أشكال الحياة الاجتماعية والاقتصادية، وهذا ما دعي بعض النقاد إلى الخلط في التعريف بينها وبين التفكيكية، فقد عرفها البعض على أنها اتجاه نحو التفكيكية والنمطية ومسايرة كل التحولات الصناعية والعلمية والتكنولوجية" (Charies Jenks, 1996, p.14).

ومن جانب الفن التشكيلي فلقد بدأت هذه الحركة والتي تنتمي إلى ما بعد الحداثة ١٩٨٠م، وقد استطاعت التفكيكية أن تبرز كمنهج نقدي" يعمل عن طريق الدخول في متاهات العمل الفني، وينتقل فيه الناقد من شكل إلى شكل، ومن فكرة إلى أخرى في تكرار مستمر لإبراز مناطق الغموض وتفكيك الثوابت، حيث يقوم بقلب العمل الفني في محاولة لإثبات أن ما يعتبره البعض هامشياً ربما يكون مركزياً عند النظر إليه بصورة مختلفة، حيث تبحث القراءة التفكيكية عن اللبنة الغير مستقرة وتحركها حتى ينهار البنيان من أساسه ويعاد تركيبه، وفي كل عملية هدم وإعادة بناء تتغير حركة النص وتكتسب العناصر أهمية جديدة "(هالة أحمد عبد السميع ، ٢٠٠٦، ص١٧).

كما أصبحت التفكيكية في فنون ما بعد الحداثة خليطاً من الفنون والفلسفة والعلم والفكر ووسائل الإعلام الجديدة وأيضا أصبحت تجربة للبحث عن الحقيقة من خلال الفن بوصفها الأفق الذي يتحرك عليه وليس بوصفها موضوعاً.(داليا اشرف صالح، ٢٠٢١، ص٢٧٢)

ومن هنا يمكن إنتاج أعمال فنيه رسم بالتحول من النمطية إلى الاستحداث اعتماداً على فكر وفلسفة وسمات التفكيكية وإثراء الشكل والمضمون بالعديد من القيم التشكيلية والفنية لخصائص وسمات الفكر التفكيكي.

كما يرى الباحث إنه من الضروري تزويد الطلاب بالخبرات المناسبة من فلسفة وفكر وسمات التفكيكية والتي تناولها العديد من الفنانين الذين استمدوا فنهم من فكر التفكيكية فى مجالات فنيه أخري كالعمارة والنحت والتصميم الجرافيكي وغيرها والتي قد تساعدهم على

التحرر والتجريب المستمر مما يساعد على تنمية قدراتهم الفنية، وانطلاقهم نحو العديد من أعمال الرسم التي تعتمد على أساليب أدائية متنوعة.

مشكلة البحث :

تتحدد مشكلة البحث في الإجابة على السؤال الرئيس الآتي:

كيف يمكن الاستفادة من التفكيكية كمنطلق فكري في إنتاج أعمال فنيه بمجال الرسم؟

ويتفرع من السؤال الرئيس الأسئلة الفرعية التالية :

١- هل يمكن التعرف على مفهوم وسمات وفكر التفكيكية ؟

٢- ما مدى الاستفادة من دراسة الإتجاه التفكيكي لإنتاج أعمال فنية في مجال الرسم؟

أهداف البحث :

يسعى البحث الحالي إلى تحقيق الأهداف الآتية :

١- التعرف على مفهوم وسمات ومبادئ وفلسفة التفكيكية والإفادة منها في إنتاج أعمال فنيه بمجال الرسم.

٢- إيجاد مداخل ومنطلقات فكرية جديدة لإنتاج أعمال فنيه رسم.

٣- الوصول إلى رؤية فنية . تشكيلية وتعبيرية . معاصرة ذاتية لطلاب عينة البحث، نابعة من فلسفة وفكر الاتجاه التفكيكي لإنتاج أعمال فنية مجال الرسم.

أهمية البحث :

ترجع أهمية البحث الحالي إلى :

١- توظيف الإمكانات التشكيلية والتعبيرية لفلسفة وسمات الفكر التفكيكي كأحد منابع الرؤية الفنية في التعبير الفنى.

٢- التأكيد على جماليات تكامل علاقات المعالجات التشكيلية والدلالة التعبيرية بالمضمون باعتبارها نواة أساسية في بناء العمل الفني .

٣- يساعد البحث الحالي فى خلق منطلقات فكرية ومداخل تجريبية جديدة؛ لإنتاج أعمال فنية رسم تتميز بثراء الأداء الفني.

فروض البحث :

يسعي البحث إلي التحقق من صحة الفروض التالية:

١- يمكن الاستفادة من التفكيكية كمنطلق فكري في انتاج أعمال فنية في مجال الرسم.
٢- يمكن الوصول إلى مداخل ومنطلقات فكرية جديدة، ورؤية فنية تشكيلية وتعبيرية معاصرة ذاتية لطلاب عينة البحث في ضوء فلسفة وفكر الاتجاه التفكيكي.
٣- يوجد فروق ذات دلاله إحصائيا بين متوسطات درجات أعمال الطلاب عينه البحث والمتوسط العام لصالح الأداء الفني لأعمال الطلاب الذين دراسوا فكر وفلسفه وسمات التفكيكية.

حدود البحث :

يتحدد البحث الحالي كما يلي :

١- دراسة مفهوم و سمات ومبادئ وفلسفة التفكيكية.
٢- اقتصرت عينه البحث على مجموعة من طلاب الفرقة الرابعة (٢١ طالب) بكلية التربية الفنية – جامعه المنيا للعام الجامعي ٢٠٢٢/٢٠٢١م ؛ حيث يدرسون مقرر دراسات فى تكوين الصورة ولديهم الحد الأدنى من الخبرة المطلوبة لتطبيق التجربة
٣- اقتصرت خامة إنتاج الأعمال الفنية على التعبير بأقلام الجاف والحبر الأسود على ورق كانسون ابيض
٤- اقتصر التطبيق على مدة زمنيه قوامها (٦) لقاءات ؛ بواقع (٤) ساعات أسبوعيا

مصطلحات البحث :

التفكيكية Deconstruction : صطلاحا: جاء في المعجم الوسيط **فَكَّكَ** (ف ك ك) فعل رباعى متعدد(فَكَّكْتُ، أُفَكِّكُ، فَكِّكْ، مصدر تَفْكِيكٌ)

فَكَّكَ أَجْزَاءَ الآلَةِ :- : أَيْ فَصَلَ أَجْزَاءَ بَعْضِهَا عَنْ بَعْضٍ **وذكر فى** معجم اللغة العربية المعاصر

تفكَّكَ : تفكَّكَ يتفكَّك ، تفكُّكًا ، فهو مُتفكِّك :-

تفكَّكَ الشَّيءُ : **انفكّ**، انفصلت أجزاؤه: **تفكّكت** الآلة.

تفكَّكَ الشَّيءُ : ضعُف وانهار-: **تفكّك** نظام الدفاع، -**تفكّكَت** روابطُ الصَّداقة ، ويقال **تفكَّكت** شخصيّته اي ضعُفت، **تفكَّكت** جملُ الكاتب وأفكاره: لم تكن مترابطة، **فكَّ الأسيرَ :**أطلقه وحرَّره

التعريف الاجرائي بالبحث :

التفكيكة اتجاه أو نزعة فكرية ظهرت كرد فعل تجاه ما طرأ على الأدب والفن وهذا ما ينفي عنها صفة الفلسفة ، وهذا الاتجاه يدعو إلى هدم وتحطيم كل القواعد الثابتة التي سبقته ، ورفض المألوف للوصول إلى كل ما هو جديد شكليا ووظيفيا وجماليا ، وينادي بالتحرر من أي قيود ، ويؤكد على استحالة وجود حقيقة مطلقة أو قيمة ثابتة ، وهذا ما دعي الباحث إلى استخدام مبادئها والفكر القائمة عليه ؛ كمنطلق فكري ومدخل تجريبي لإنتاج أعمال فنيه رسم.

منهج البحث :

يتبع البحث الحالي المنهج الوصفي التحليلي في الإطار المعرفي النظري للبحث ، كما يتناول المنهج التجريبي في الإطار التطبيقي للبحث

خطوات البحث :

يتبع الباحث فى علاجه لمشكلة البحث مجموعة من الخطوات تمثلت فى محورا للإطار المعرفي ومحورا للجانب التطبيقي بالبحث يتناولها بالتفصيل فيما يلى :

المحور الأول : الإطار المعرفي (التفكيكية كمنطلق فكري)

مقدمة: التفكيك هو ظاهرة ثقافية كبرى بدأت عام ١٨٩٠ كإتجاه في علم النفس على يد العالم سيغموند فرويد (Sigmund Freud) والذى إكتشف نتيجة العديد من التجارب أن ما يفعله

المريض من سلوك خاطئ مرتبطة بأحداث مؤلمة له في الماضي، وأنه عن طريق التحدث والبوح بتلك الأحداث يمكن له تفكيكها وإستخراج السيء منها ومعالجتها.

وفي عام ١٩٦٠م قام الفيلسوف الفرنسي (جاك دريدا Jacques Deride) بدراسة وتحليل أعمال فرويد بإستخدام تكنيك التفكيك لدراسة النصوص الفلسفية والكشف عن الأفكار المكبوتة التى تختفي وراء تلك النصوص والتي تظهر منمقة وجيده البناء ، وكشف ما هو مسكوت عنه في تلك النصوص وذلك سيستدعى تفكيك آخر وآخر إلى مالا نهاية فلا يكون هناك نص نهائي وهى فكره التفكيك النهائية . (احمد حلمى طاحون،٢٠١٥، ص٢٨٧)

وقد استمدت التفكيكية أفكارها من مقالات الأديب والفيلسوف الفرنسي جاك دريدا Derrida Jaques ، الذي ولد في الجزائر عام ١٩٣٠ ، وقام بتدريس الفلسفة في كلية Normal Superior في باريس ، وفي العديد من الجامعات الأخرى مثل California & Yale & Happkins وقد سلطت علية الأضواء للمرة الأولى في فرنسا عام ١٩٦٧ وذلك عند إصداره ثلاث كتب تحمل أفكاره التفكيكية وهي (الحديث والظاهرة والكتاب) ، (الاختلاف) ، (قواعد اللغة) . وهي تدعو إلى تحطيم القواعد التقليدية للفن والبعد عن جمود وصلابة المرجعيات الثابتة التي نادت بها المدارس السابقة . حيث يؤكد دريدا على أن أفكاره التفكيكية نتجت عن العديد من المؤثرات السابقة فقد تأثر بالعالم المثالي عند أفلاطون، كما تأثر بأرسطو ، وكانت ، وهيجل ، ونيتشه وفلسفتة العدمية ، وروسو ، وهيدجر ، وفرويد، وامتد هذا التفاعل إلى اللغويين أمثال سوسير والبنانيين مثل ليفي شتراوس والتاريخيين مثل (فوكو). ولذلك اعتبر دريدا الأب الروحي لاتجاه التفكيكية في جمع فروعها الثقافية. (Jorge Glusberg 1991, P36)

إن أكبر ما أضافه جاك دريدا للفكر الغربي والذي نعتبره انجازا فكريا ، هو التسليم بوجود شيء ما مختلف ، لا يمكن إدراكه إلا من خلال الإشارة إلى أهميته ، وهذا الشيء الذي كرس دريدا حياته من أجله ، إنه وهم حقيقي ولكنه وهم موجود وجدير بالمعرفة أيضا ، هذا الوهم الذي شغل دريدا وعقله وحثه على التفكير في اتجاهات الفكر المعاصر ، حتى أصبح

قابل للتداول الفلسفي والثقافي ، فضلا على أنه نوع خاص من الوجود قابل للملاحظة ويمكن الشعور بوجوده والتفكير به رغبة في تأمل وجوده وحضوره دون وعي لمفاهيم الحضور ذاتها .

وقد تبنى دريدا نظريتين هما الشك والاختلاف ونادي برفض القواعد الكلاسيكية وعدم الأخذ بها كمسلمات فهو يرفض التقليد الأعمى :

نظرية الشك Theory Uncertainty: " تدعو للشك في البنية الأساسية وعدم أخذ القواعد والأصول السابقة كمسلمات الإصغاء لها " (خالد خلف محرز، ١٩٩٩، ص ٤٥)
وهذا لا يعني التحليل Analysis ، لأن تفكيك عناصر الشيء أو بنيته لا يعني الرجوع إلى العنصر الأساسي المكون له ، ولكن يمكن القول أن قيمة التحليل من القيم الخاضعة لفلسفة التفكيك

نظرية الاختلاف Theory Difference: الاختلاف مبحث رئيسي في فلسفة دريدا وهو بداية مطلقة لأي شيء ، سواء في وضعها المنطقي من هذه الفلسفة أو في ضروريتها الفكرية والتطبيقية أيضا ، حيث تأتي منها كل المفردات الفكرية والأطروحات الذي جاء بها دريدا واتخذ منها بداية مرجعية لفكره وحجة تنظم سياق التفكيك كله.

ويعني الاختلاف الهروب من اللغة ومن القاعدة الأساسية والمقومات المعروفة ، والانعزال الفردي عن الجماعة والتحرك فقط داخل نفسه في شخصيه مختلفة للوصول إلى قواعد وأسس جديدة لم تتأثر بأي شيء قبلها ، ويبغي التفكيكيون الاختلاف عن القديم والتقليدي والمألوف مما جعلهم في النهاية متشابهون لأنهم متفقون على الاختلاف عن أشياء واحدة في أعمالهم . (Michael Collins & Andreas Papadakis, 1989, p.197)

إن مفهوم الاختلاف بالمواصفات التي وضعها دريدا ، ما هو إلا فكرة حاملة لمبادئ الجوهر وصفاته ، سواء كان هذا الجوهر متماثلا مع ذلك الذي قال به أرسطو ولا يبنتز وسبينوزا أو غيرهم من الفلاسفة ، أو كان مفهوما لجوهر خاص وفريد عمل دريدا على صنعه لنفسه . (عادل عبدالله، ١٩٩٧، ص١١٢)

التفكيكية في الفنون التشكيلية

فتحت مقالات دريدا حول فن التصوير – التي تمت نشرها في كتاب بعنوان الحقيقة في التصوير – طرقاً لإعادة التفكير في أسس تاريخ الفن والنقض، حيث تناولت مفهوم الحقيقة ما بين العمل الفني والواقع الذي يمثله والذي وصل به إلى مصطلح الإطار The Parergon وماهيته داخل فكر التفكيك ، كذلك تعرض الكتاب لوجهة نظر التفكيك عامة ودريدا بصفة خاصة بالنسبة لقضايا الفن التشكيلي وما يشمله من موضوعات مثل الفراغ والضوء وكيفية تناول التفكيك لها من خلال مفاهيم الخاصة كالإنتشار والإختلاف والتناص ، كذلك فقد تعرض دريدا لقضية المعنى في العمل الفني من خلال فكرة الإرتدادية والتي تم عرضها من خلال صدام تخيلي بين مارتن هايدجر ومؤرخ الفن مايرو شبيرو حول لوحة فان جوخ Van Gogh) (الحذاء القديم ذو الرباط) (هالة أحمد عبد السميع ، ٢٠٠٦، ص٤٠)

أوجدت فلسفة دريدا حركة تسمى التفكيكية (deconstructivism) بين المهندسين المعماريين، والتي تتميز بالتجزئة المتعمدة، والتشويه وخلع العناصر المعمارية في تصميم المبنى (١٣)

وفي بداية السبعينيات ومع تأثر عدد كبير من الموسيقيين والمعماريين والمصممين الداخليين والرسامين والنحاتين أصبح التفكيك إتجاه فني سواء كان موسيقي أو تشكيلي، فبتحليل الحركه الأولى في (Concerto Brandenburg) ليوهان باخ (Johann Bach) نجد أنها النواه الأولى للتفكيك فى الموسيقى والتي أصبحت فيما بعد مصدر للعديد من مؤلفات موسيقى الجاز والتي إعتمدت على النشاذات والتمرد على قواعد التأليف الموسيقى المعروفة .

ومن جانب الفن التشكيلي فلقد بدأت هذه الحركة والتي تنتمي إلى ١٩٨٠م وتنطوي على خصائص تفتيت و تشظية ، حيث يتم تشجيع حرية الجذور والشكل في تصميمات غير تقليدية.(١٤)

ويتحدث آندريس بابادكيس Andreas Papadakis عن التفكيكية أنها " أحدث اتجاه في العمارة والتصميم الداخلي ، فهي تفكيك للافتراضات والأيدلوجيات منذ الكلاسيكيات وفي فترة الحداثة وما بعد الحداثة لإيجاد مفهوم جديد وصورة مبتكرة غير تقليدية ، فتقوم على تفكيك الأشكال التقليدية المملة وإعادة بنائها وصياغتها بهدف تحقيق الوظائف المرجوة من المبنى المعماري عن طريق خلق فراغات داخلية جديدة ، مع الوصول لأقصى درجات المتعة الجمالية في آن واحد ، وذلك باستخدام أحدث الخامات المتاحة والملائمة لطبيعة التصميم " (Andress Papadakis ,1989, P.30)

ولكي نكون أكثر دراية بالتفكيكية ملاحظتنا بالمشاهدة والتدقيق خلال الهندسة المعمارية ، والمباني مثل متحف غوغنهايم (Guggenheim Museum) في بيلباو إسبانيا هي واحدة من الأمثلة المعروفة التي تندرج تحت هذا النمط ، ومتحف اونتاريو Royal Ontario Museum ، الذي افتتح بكندا فى عام ١٩١٤م متعدد التخصصات والذي تم تجديد وأضافه الجزء الحديث للفنان التفكيكي كريستال عام ٢٠٠٧م والتي تبدو إنها تخترق المبنى الأصلي وتخرج للشارع الرئيسي مثل شظيه ضخمة، فالتفكيكية لا تستخدم لتسمية الهندسة المعمارية فقط ولكن أيضا التصميم الجرافيكي والأزياء والمنتجات.

متحف غوغنهايم Guggenheim Museum ، بيلباو إسبانيا

متحف اونتاريو Royal Ontario Museum ، بكندا

ونلاحظ ذلك فى جداريات فندق ميجارو لإجانت أوف تشانج Graffiti mural on Megaro Hotel by Agents of Change:– في فبراير عام ٢٠١٥م إكتملت أكبر جدارية في لندن، حيث جدارية مساحة ٤٥٠ متر مربع مقابل محطة سانت بانكراس الدولية للقطارات، وقد رسمت الجدارية بواسطة أربعة من أعضاء فناني التفكيكيه المعاصرين ويشمل الجانبين من المبنى

الجورجي ذا الخمسة طوابق ، أخذت الجدارية ثلاثة أسابيع لاستكمال التعاون بين الفنانين لخلق عمل واحد يدمج أساليبهم الفردية ووجهات النظر ،وقد ألهم الفنانين من خلال التجديدات الجارية في المنطقة، كما – أيضاً – جداريات داخل المبنى كمجموعة دائمة من الأعمال الفنية في المطعم وصالة الإستقبال وباقي مرافق الفندق، ويتمثل التحدي في خلق لوحة جدارية من شأنها أن تعزز في آن واحد الطابع متعدد الجوانب المعقدة للمبنى جورجي كبير وتعكس الهندسة الحديثة قوي في أعمال الفنانين

جداريات فندق ميجارو لإجانت أوف تشانج Graffiti mural on Megaro Hotel by Agents of Change

وطبقا لتعريف بابادكيس تعد التفكيكية محاولة للتمرد على كل الاتجاهات والتيارات الفنية القديمة فهي محطمة Deconstructing لجميع المفاهيم السابقة سواء في موضوعها أو بنائها الشكلي أو المادة أو الخامة المستخدمة، فهي تستخدم الخامات المستحدثة في العمارة وبذلك يتحقق فيها القيم الآتية :

- القيمة الوظيفية (موضوع جديد : خلق فراغات معمارية جديدة لتحقيق أعلى درجات الوظيفة)

– القيمة الجمالية (شكل جديد : الوصول بالشكل إلى الابتكار والتجديد) .

– القيمة المادية (مادة جديدة : تطبيق أعلى درجات التقنية الحديثة من خلال طبيعة المواد المستخدمة) .(أماني ناجى عبدالعزيز،٢٠٠٩، ص ٣٢)

" **كما نلاحظ سعى مصممو التفكيكية** إلى الإختلاف عن القديم والتقليدى والمألوف، مما جعلهم فـي النهاية متشابهين لأنهم متفقون على الإختلاف في أشياء واحدة في أعمالهم ومن النظريات الهامة الأخرى للتفكيكية نظرية الشك (Uncertainty) والتي . سبق الحديث عنها سابقا . تدعو إلى الشك فـي البنيـة المعمارية الأساسية وعدم أخذ القواعد والأصول المعمارية السابقة كمسلمات (خالد خلف محمد محرز، ١٩٩٩، ص٤٧)

يتحدد الرسم والتصوير التفكيكي في أربعة أنواع قد يأخذ الفنان بعضها أو جميعها :

التصوير الرمزى Typolpgical: حيث يتم التوصل إلى الشكل النهائي للتصميم عن طريق إشتقاق من عناصر أخرى يتم تجريدها أو رموز إلى أصولها أو فكرة ما يرمز به إليها الاتجاه التجريدي وينقسم إلى:

* التجريدية الهندسية ذات البعدين أو الثلاث أبعاد تقوم على بناء الأشكال الممزقة والمجزاءة ولكن بشكل تجريبي لا تحاكي شيء من الموجود.

* التجريدية التعبيرية ويسمي هذه الاتجاه باللا موضوعي واللا بصري أو الاتجاه غير التشخيصي نسبه إلى أنه لا يحاكي شيء من الموجود.

التصوير التركيبى Synthetic: يتم تركيب أشكال هندسية أو عضوية أو أجزاء محرفة فيها يتم تجميعها معاً في تركيبات تجريدية وذلك من خلال قواعد التكوين من تراكب وتصادم وتقاطع أو تجاوز.

التصوير البراجماتي Pragmtic: حيث التصور العملي والذي يعتمد على طريقة التجربة والخطأ كمداخل تجريبية منها (الفك– التراكب – الاختزال – التحوير – الشفافية – التكبير والتصغير، والحذف والإضافة... وغيرها) كما يهتم أيضاً بالنواحي التقنية والخامات المستخدمة.

التصوير التناظرى Analogic: القائم على التحريف والتجريد وإعادة الصياغة للأشكال الطبيعية للاستلهام منها، وجماليات التعبير عن البعد الزمني، حيث تعايش التصوير التفكيكي بسمات وخصائص زمنه مما أنتج جماليات التشظي والتصدع والتمزق والميول.(داليا اشرف صالح، ٢٠٢١، ص٢٨٣)

ونستنتج مما سبق بأن تفكيك الأشكال وإعادة فهمها بشكل غير مرئي يرتكز إلى طبيعة العلاقة بين إدراك صور الاشكال و خبرة الفنان عن طريق الفهم العميق للمصدر والاستفادة من عمل آليات الثنائيات حيث انتفاء القصدية وغياب المركز الثابت لمفرده بعينها بالعمل الفنى

ومفهوم التدمير او التحطيم للمعالجات والصياغات الفنيه ، مما يحقق تعدد القراءات الفنيه النقدية والتفسيرات اللانهائية في إستراتيجية التفكيك.

مبادئ وسمات وفلسفة التفكيكية:

١- **الاتجاه إلى التعقيد:** فجأت التفكيكية لكشف الأشكال والإمكانيات وأساليب التفكيك، وعمل تصادمات وانشطارات وتضاربات وتعقيد الخطوط وعمل أبعاد جديدة للشكل والفراغ" وهي كلها سمات تصويرية جدلية بأصول جمالية (Aesthetics) غير تقليدية معقدة لا يتقبلها الفرد بسهولة.

٢- **مبدأ التناقض:**فإن الأعمال الفنية التفكيكية تسعي إلى كشف تلك التناقضات وإحضارها إلى الواقع وتحويله إلى حقيقة مؤكدة، وهي محاولات لكشف شخصية كل حيز وإظهار التضارب والتوافق في العلاقة بينهم.

٣- **إضفاء الطابع المرح والاحتفالي** : بدأت الجوانب التعبيرية تظهر في الأعمال الفنية من خلال تكوين فكرة عن طريق التفكيك وإعادة التكوين، فبدت كما لو أنها احتفالية مرحة، فكانت التفكيكية بشخصيتها بمثابة أفق جمال وبعيد لإثراء الأعمال الفنية.

٤- **الفصل بين الشكل والأرضية** : فنجد أن الشكل النهائي الناتج عن العمل الفني التفكيكي الحر لا يمكن التنبؤ به حتى ولو كانت هناك نقط بداية مسبقاً.

٥- **مبدأ التشظي** :التفكيكيون ينشدون عالم بلا أشكال، عالم إنسيابي، بدون حدود، دائم التغير، عالم سلطته العليا هي الحركة، وهو شيء لا يحتاج لشكل بعينه، وذلك عن طريق تحطيم الأشكال، وعدم إكمالها وإبراز التشظي بعد التحطيم، أو بالتعبير عن شيء غير مدرك بالحس، بدون أشكال أو هيئة، فظهر ما يسمي بتفكيك الوحدة (Destruction of unity) والتشظي.

٦- **الزخرفة** : تأكيد على أهمية الزخرفة في إكساب العمل الفني معني وثراء بشرط استخدامها بشكل معاصر وبأسلوب تجريدي.

٧- **الإيجابي والسلبي** :اعتبر الكتلة شكلاً إيجابياً بينما الفراغ هو الشكل السلبي وأصبح الحل للتصوير الأنسب هو تنسيق العلاقات السلبية والإيجابية لتحقيق الاتزان المطلوب.

مما سبق نستخلص الاتى:

– أن التفكيكية فى العقود الأخيرة من أحدث الإتجاهات الفكرية في شتى المجالات الفنية بشكل عام والعمارة والتصميم الداخلى بشكل خاص، فقد أبدت إهتماماً لكليهما معاً دون إتباع لأى منهما الآخر فهى تخلق أشكالاً وفراغات داخلـة معمارية تحقق أعلى تفكيك الإفتراضات المعمارية القديمة والحديثة لإيجاد مفهوم جديد وصورة مبتكرة غير تقليدية معتمداً على العلاقة بين الكتلة والفراغ ، بينما في التصميم والتصوير يعتمد على أشكال تم تفكيكها وتوزيعها بشكل جديد مع مراعاة تناسب الشكل والفراغ الناتج من عمليتي التفكيك والتجميع .

كما تسعى التفكيكية الى ما يلى:

– تحطيم المفاهيم السابقة للقيم الشكلية و الوظيفية والمادية فهي تبحث عن (شكل جديد ، موضوع جديد، خامة جديدة) ، وهي لا تفاضل بين الشكل أو الموضوع او الخامة وإنما تسعى إلى الجديد في كل هذه الاتجاهات، وتعمل على ترسيخ العلاقة بينهم والتأكيد على أن لكل مهم دوره في توصيل فكرة العمل الفني. (أماني ناجى،٢٠٠٩، ص ٥٨)

– الرفض لكل القواعد الفنية المعروفة ، فكل شيء غير ثابت ولا يمكن تحديده ، فالعمل الفني يسعى إلى تدمير نفسه ذاتيا للوصول إلى الجزيئات المكونة له وهذه الجزيئات تتفكك إلى شذرات وشظايا وهكذا ، وبالتالي لا تستطيع أن تصل إلى العنصر الأساسي المكون للعمل لأننا لا نعرف شيئا من صفاته الثابتة سوى صفة واحدة وهي أنه مختلف عن غيره، وهذا مخالف لطبيعة الحال في الأعمال الفنية الأخرى والتي تتبع من فلسفات مختلفة فمعظم هذه الأعمال لها عنصر أساسي مكون لها نستطيع تحديده .

– الاختلاف عن كل ما هو مألوف ، استنادا إلى الشك في البنية الأساسية لمكونات العمل الفني فهو لا يستند إلى أي نظام ، مما يؤكد فلسفة دريدا واسنادها أصل الشيء إلى الاختلاف ، فالعمل الفني كالنص الأدبي والعلامات اللغوية طالما أنه يحمل صفات تجعله يختلف عن غيره ، إذن فهو جديد وله هوية مستقلة .

– التنافر وعدم الترابط بين عناصر التصميم وليس الوحدة . سعيا إلى إبراز جمال التناقض بين الجمال والحقيقة ، والإعلان عن لقاء العلاقات المتناقضة في تشكيلات ممتزجة بالإثارة والمتعة والتعبير الواقعي والمجرد.

– التحرر من القيود الكلاسيكية والأشكال الثابتة للفن والسعي وراء الجديد ، وليس المقصود بالكلاسيكية الاتجاهات الواقعية والتشخيصية ، فالفنان بطبيعة الحال يتأثر بما حوله ولا ينفصل عن مجتمعه ، ولكنها تبحث عن عمل فني غير نمطي.

– يحمل العمل الفني فكرة كامنة تثار في نفس كل متلقي، مختلفة عن المتلقي الآخر، وتسمى موضوع العمل الفني ، وتتميز بمجموعة من القواعد الهندسية المتراكبة والمتصادمة مع بعضها مكونة مجموعة من الجمل الهندسية تحمل بداخلها أشكال أخرى محرفة مستخدما فى اغلب الحالات التجريب للوصول إلى أفضل النتائج في التكوين اوالتصميم والتنفيذ .

المحور الثانى: الإطار التطبيقي للبحث والمعالجات الإحصائية

قام الباحث بعمل العديد من اللقاءات مع طلاب عينه البحث لشرح ومتابعه وعرض معلومات الإطار المعرفي النظري للبحث ، حيث جاءت مكونة من عدد ستة لقاءات بواقع أربع ساعات أسبوعيه انتهت بإنتاج أعمال فنيه رسم (رسم بأقلام الجاف والحبر الأسود على ورق كانسون ابيض مساحه ٣٥سم X٥٠ سم) ، جاءت معبرة ومرتبطة بأسلوب الطلاب في المعالجة التشكيلية والخامات المختلفة برؤية ذاتية، من خلال التعرف على مفهوم التفكيكية ودراسة وتجريب وتطبيق سمات ومبادئ وفكر التفكيكية ؛ ومنها (الاتجاه الى التعقيد، والتفكيك والتحوير والتجريد والاختزال والتحطيم والتناقض، و الزخرفة، وإضفاء روح المرح والتشظى، وتحقيق شعور الحركة المستمرة ، التوازن بين الايجابي والسلبي فى الشكل والأرضية) كأحد المنطلقات الفكرية واحد منابع الرؤية الفنية في التعبير لأدائهم الفني والإبداعي ، كما اقتصر التعبير الفني للجانب التطبيقي على الصياغة التشكيلية والتعبيرية لثلاث مفردات وهما (الحصان، والثور، و الفيل) وذلك ضمانا لتقارب الموضوع لتحقيق أقصى درجات المساواة أثناء التقييم لأعمالهم الفنية وبيان مدى التميز فى الأداء الإبداعي لكل طالب ، ثم البدء فى تحكيم

الأعمال الفنية (٢١ عمل فنى رسم) نتاج التجربة التطبيقية للبحث من خلال عرضها على مجموعه من الخبراء والأساتذة المتخصصين فى الرسم والتصوير من ضوء بطاقة تقييم الأعمال الفنية ، ومن ثم إجراء المعالجات الإحصائية للبيانات (الواردة ببطاقات تقييم أعمال الرسم للتجربة التطبيقية للبحث وفقاً لدرجات السادة المحكمين) ؛ لبيان دلالة الفروق بين متوسطات درجات بنود ومحاور بطاقة التقييم والمتوسط الفرضي فى الأعمال الفنية من خلال برنامج إحصائي بالحاسب الآلي (Spss V.19) ، حيث تم مقارنة متوسطات درجات بنود ومحاور بطاقة التقييم والمتوسط العام وبيان نسبة التوافر لكل بند ، ودلالاته؛ ومن ثم حساب المتوسط العام للأداء الكلى لكل الأعمال وتفسير وربط ذلك بفروض البحث.

جدول يوضح متوسط درجات البند بكل الأعمال لجميع المحكمين بالمحور الاول

المحور الاول	البند	المتوسط الحسابي	النسبة المئوية
التقنية	مدى التمكن من استخدام الوسيط وإكساب الخبرة العملية والتقنية ؟	٤,٢٥٠	% ٨٥,٠٠
	مدى الاعتماد على التقنية في إظهار تفاصيل مفردات العمل ومعالجتها؟	٤,٤١٦	% ٨٨,٣٣

جدول متوسط درجات البند بكل الأعمال لجميع المحكمين بالمحور الثاني

المحور الثانى	البند	المتوسط الحسابي	النسبة المئوية
الهدف	مدى تحقيق فكرة العمل في ضوء فلسفة وسمات الفكر التفكيكي في إنتاج الأعمال الفنية، حيث المعالجة الفنية للمفردات والعناصر؟	٤,٢٢٢	% ٨٤,٤٤
	مدى استشعار تناول مصدر جديد للرؤية الفنية وفقا لاتجاه الطالب فى ضوء فلسفة وسمات التفكيكية ؟	٤,٥٧٤	% ٩١,٤٩

جدول متوسط درجات البند بكل الأعمال لجميع المحكمين بالمحور الثالث

المحور الثالث	البند	المتوسط الحسابي	النسبة المئوية
الثراء الفني	مدى تحقيق الثراء الفني بالعمل وإبراز مضمونه من خلال المعالجات التشكيلية والتقنية للمفردات والعناصر مستلهما من سمات ومبادئ الفكر التفكيكي؛ ومنها (الاتجاه الى التعقيد، والتفكيك والتناقض، و الزخرفة، وإضفاء روح المرح والتشظى، وتحقيق شعور الحركة المستمرة ، التوازن بين الايجابي والسلبي فى الشكل والارضيه)؟	٤,١٦٦	% ٨٣,٣٣
	مدي تحقيق بعض القيم الفنية والجمالية بالعمل (كالإيقاع والاتزان، الحركة، الضوء والظل،الوحدة والترابط، المنظور)؟	٤,٤٥٨	% ٨٩,١٧

جدول المتوسط الحسابى لكل محور والنسبة المئوية بكل الأعمال لجميع المحكمين والمتوسط العام والنسبة المئوية له

المحور	المتوسط الحسابى	النسبة المئوية
المحور الاول	**٤,٣٤٨**	**% ٨٦,٩٥**
المحور الثانى	**٤,٣٩٩**	**% ٨٧,٩٧**
المحور الثالث	**٤,٣٧٦**	**% ٨٧,٥٣**
المحاور الثلاثة	**٤,٣٤١**	**% ٨٦,٨٢**

وقد كان المتوسط العام للمحاور الثلاثة فى كل الأعمال لدى جميع المحكمين (٤,٣٤١) ويحقق نسبة مئوية (٨٦,٨٢ %) ؛ يتضح أن هذه النسب تمثل نجاح التجربة التطبيقية للبحث ، حيث تؤكد على صحة الفرض

نتائج البحث

ومن خلال نتائج الإطار المعرفي النظري ونتائج تحكيم تقييم التجربة التطبيقية و إجراء المعالجات الإحصائية لها؛ يتضح إثبات صحة فروض البحث وقبولها. والتي تنص على:

١- يمكن الاستفادة من التفكيكية كمنطلق فكري في انتاج أعمال فنية في مجال الرسم.

٢- يمكن الوصول إلى مداخل ومنطلقات فكرية جديدة، ورؤية فنية تشكيلية وتعبيرية معاصرة ذاتية لطلاب عينة البحث في ضوء فلسفة وفكر الاتجاه التفكيكي.

٣- يوجد فروق ذات دلاله إحصائيا بين متوسطات درجات أعمال الطلاب عينه البحث والمتوسط العام لصالح الأداء الفني لأعمال الطلاب الذين دراسوا فكر وفلسفه وسمات التفكيكية.

بطاقة تقييم أعمال التجربة التطبيقية للبحث

(الصورة النهائية)

الأستاذ الدكتور / .....

تحية طيبة وبعد ،

يقوم الباحث / وليد أحمد زكى ، مدرس الرسم بكلية التربية الفنية– جامعة المنيا بإعداد بحث من متطلبات أبحاث الترقي لدرجة أستاذ مساعد تخصص (تربية فنية . رسم)

وعنوانه "التفكيكية كمنطلق فكري والإفادة منها في مجال الرسم "

وفى ضوء ما توصل إليه الباحث من نتائج الإطار المعرفي والتحليلي الوصفي ، قام الباحث بإجراء تجربة تطبيقيه على مجموعة من طلاب الفرقة الرابعة بكلية التربية الفنية بجامعة المنيا (عددها ٢١ طالب) انتهت بإنتاج مجموعة من الأعمال الفنية . رسم . بعد ما درسو معلومات ومعارف عن فكر وفلسفة التفكيكية، مما يتطلب إجراءات التقييم الموضوعية لهذه الأعمال، وذلك لبيان مدي تحقق فروض وأهداف البحث ، ومعروض علي سيادتكم بطاقة تقييم لهذه الأعمال الفنية.

المطلوب هو وضع درجة (من ١ إلي ٥) تعبر عن مدي تحقيق البند داخل العمل الفني والموجوده ببطاقة التقييم لكلا من محاور بنود التقييم لتلك الأعمال بعد مشاهدتها.

مقدمة لسياتكم

د / وليد احمد زكى

مدرس الرسم بكلية التربية الفنية – جامعة المنيا

بطاقة تقييم اللوحة الفنية ناتج التجربة البحثية (الصورة النهائية)

محاور بنود التقييم	بنود البطاقة	عمل رقم ١	عمل رقم ٢	عمل رقم ٣	عمل رقم ٤	عمل رقم ٥	عمل رقم ٦	عمل رقم ٧	عمل رقم ٨	عمل رقم ٩	عمل رقم ١٠	عمل رقم ١١	عمل رقم ١٢	عمل رقم ١٣	عمل رقم ١٤	عمل رقم ١٥	عمل رقم ١٦	عمل رقم ١٧	عمل رقم ١٨	عمل رقم ١٩	عمل رقم ٢٠	عمل رقم ٢١
التقنية	مدى التمكن من استخدام الوسيط وإكساب الخبرة العملية والتقنية ؟																					
	مدى الاعتماد على التقنية في إظهار تفاصيل مفردات العمل ومعالجتها؟																					
الهدف	مدى تحقق فكرة العمل في ضوء فلسفة وسمات الفكر التفكيكي في إنتاج الأعمال الفنية، حيث المعالجة الفنية للمفردات والعناصر؟																					
	مدى استثمار تناول مصدر جديد للرؤية الفنية وفقا لاتجاه الطالب الفني في ضوء فلسفة وسمات التفكيكية ؟																					
الثراء الفني	مدى تحقيق الثراء الفني بالعمل وإبراز مضمونه من خلال المعالجات التشكيلية والتقنية للمفردات والعناصر مستلهما من سمات ومبادئ الفكر التفكيكي؛ ومنها (الاتجاه الى التعقيد، والتفكيك والتناقض، و الزخرفة، وإضفاء روح المرح والتشظي، وتحقيق شعور الحركة المستمرة ، التوازن بين الايجابي والسلبي في الشكل والارضية)؟																					
	مدي تحقيق بعض القيم الفنية والجمالية بالعمل (كالإيقاع والاتزان، الحركة، الضوء والظل،الوحدة والترابط، المنظور)؟																					

تعبر الدرجة المعطاة عن مستوى تحقق البند كالتالي :

متواجد لحد كبير = ٥ ، متواجد لحد مناسب = ٤ ، متواجد = ٣ ، غير متواجد لحد ما = ٢ ، غير متواجد مطلقا = ١

إذا كان لسيادتكم اى مقترحات أرجو إبداء الرأي : ....

فيما يلي الأعمال الفنية لطلاب عينه البحث:

عمل رقم (١)

عمل رقم (٢)

عمل رقم (٣)

عمل رقم (٤)

عمل رقم (٥)

عمل رقم (٦)

عمل رقم (٧)

عمل رقم (٨)

عمل رقم (٩)

عمل رقم (١٠)

عمل رقم (١١)

عمل رقم (١٢)

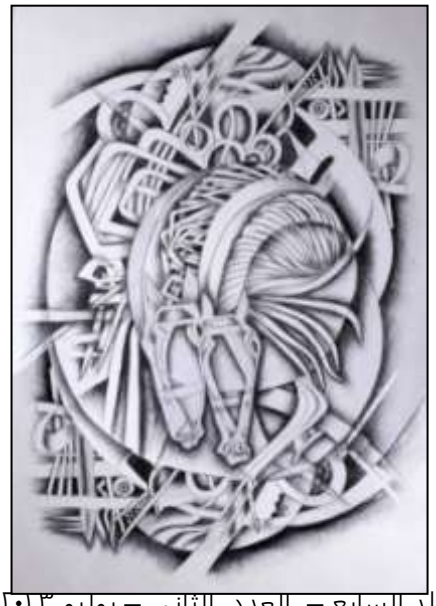

عمل رقم (١٣)

عمل رقم (١٤)

عمل رقم (١٥)

عمل رقم (١٦)

عمل رقم (١٧)

عمل رقم (١٨)

عمل رقم (١٩)

عمل رقم (٢٠)

عمل رقم (٢١)

مراجع البحث

أولاً: المراجع العربية

احمد حلمى طاحون (٢٠١٥): " تفكيكية ما بعد الحداثة كمدخل لاثراء التصميم الزخرفي، المجلة العلملية لكليه التربيه النوعيه، العدد الرابع ،يونيه، الجزء الأول.

احمد مختار عبد الحميد وآخرون (٢٠٠٨): "معجم اللغة العربية المعاصر " ، عالم الكتب طبعة الأولي، باب الفاء ، فصل فك ، ص ٣٨٢١

أماني ناجى عبدالعزيز (٢٠٠٩): " التفكيكية والإفادة منها في استحداث مشغولات معدنيه وظيفيه "دراسه تجريبيه"، رسالة ماجستير غير منشوره كليه التربيه ، جامعة المنيا.

خالد خلف محرز (١٩٩٩): " ما بعد الحداثة في العمارة الداخلية وأثرها على التنمية الاجتماعية في البيئة المصرية المعاصرة، رسالة دكتوراه، غير منشورة ، كلية الفنون التطبيقية ، جامعة حلوان.

داليا اشرف صالح (٢٠٢١): " دراسة تحليلية لأعمال فناني التصوير ما بعد الحداثة في ضوء الفلسفة التفكيكية كمدخل لتدريس التصوير لطلاب التربية النوعية، مجلة بحوث فى التربية النوعية، كلية التربية النوعيه، جامعة القاهره، العدد ٤٠

رانيا رضا سلامه (٢٠٠٤): " فلسفة الزخرفة في عمارة ما بعد الحداثة ، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الفنون التطبيقية ، جامعة حلوان.

عادل عبدالله (١٩٩٧): " التفكيكية إرادة الاختلاف وسلطة العقل، ط١، دار الحصاد، دمشق.

مجمع اللغة العربية (١٩٦١): "المعجم الوسيط" ، الجزء الثانى، مطبعة مصر شركة مساهمه مصرية باب الفاء (ف)، ص٩٨

مديحه محمد على (٢٠١٣): " النظرية التفكيكية والافادة منها فى تصميم الملصق السياسي باستخدام امكانات الكمبيوتر، بحث منشور، مجلة بحوث فى التربية النوعيه، كليه التربية النوعية جامعة القاهره العدد ٢١.

هالة أحمد عبدالسميع (٢٠٠٦): " المذهب التفكيكي فى نقد الفن التشكيلي المعاصر بمصر (دراسة نقدية) ، رسالة دكتوراه، كلية التربية الفنيه، جامعة حلوان .

ثانياً : المراجع الأجنبية

Andress Papadakis (1989): " Deconstruction, Ominibus VOL, Academy Edition

Charies Jenks (1996) : " What Post-Modem? Academy Group, London

Jorge Glusberg (1991): " Decon, Astudent Guide, UIA, Academy Editions. London

Michael Collins & Andreas Papadakis (1989): " Post-Modern Design Book, Smithsonian Libraries

ثالثاً : المواقع الالكترونية

http://en.wikipedia.org/wiki/Postmodernism

http://public.csusm.edu/padil035/history-paper.html

ملخص البحث

عنوان البحث

" **التفكيكية كمنطلق فكري والإفادة منها في مجال الرسم** "

تتحدد مشكلة البحث في الإجابة على السؤال الرئيس الآتي:

كيف يمكن الاستفادة من التفكيكية كمنطلق فكري في إنتاج أعمال فنيه بمجال الرسم ؟

وقد هدف هذا البحث الى :

١- التعرف على مفهوم وسمات ومبادئ وفلسفة التفكيكيه والإفادة منها في إنتاج أعمال فنيه بمجال الرسم.
٢- إيجاد مداخل ومنطلقات فكرية جديدة لإنتاج أعمال فنيه رسم.
٣- الوصول إلى رؤية فنية . تشكيلية وتعبيرية . معاصرة ذاتية لطلاب عينة البحث، نابعة من فلسفة وفكر الاتجاه التفكيكي لإنتاج أعمال فنية مجال الرسم.

وقد توصل البحث الى مجموعة من النتائج أهمها:

١- يمكن الاستفادة من التفكيكية كمنطلق فكري في انتاج أعمال فنية في مجال الرسم.
٢- يمكن الوصول إلى مداخل ومنطلقات فكرية جديدة، ورؤية فنية تشكيلية وتعبيرية معاصرة ذاتية لطلاب عينة البحث في ضوء فلسفة وفكر الاتجاه التفكيكي.
٣- يوجد فروق ذات دلاله إحصائيا بين متوسطات درجات أعمال الطلاب عينه البحث والمتوسط العام لصالح الأداء الفني لأعمال الطلاب الذين دراسوا فكر وفلسفه وسمات التفكيكية.

The research problem is determined by answering the following main question:

- How can the deconstruction trend be used as an intellectual approach in producing artworks in the field of drawing?

This research aims to:

1- Identify the concept, features, and principles of the deconstruction philosophy and how to utilise it in producing artworks in the field of drawing.

2- Find a new intellectual approaches to produce artworks.

3- reach a self-contemporary plastic and expressive artistic vision for the students in the research sample, based on the philosophy and principles of the deconstructive trend to produce artworks in the field of drawing.

The research main outcomes are:

1- The deconstruction approach can be used as an intellectual approach to produce artworks in the field of drawing.

2- In the light of the deconstruction approach and it's philosophy, new intellectual approaches, and new artistic, and contemporary visions could be reached among the students in the research sample.

3- There are statistically significant differences between the the grades of the students in the research sample and the overall mean of students grades. The grades are higher for the students who have been taught the vision, philosophy, and features of the deconstruction approach